العالمه فداها أبو ها

المقدمه:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم...بعد التوكل على الله وطلب العون منه

ومن سيدي صاحب العصر والزمان عج قمت بتأليف هذا الكتاب المتواضع والبسيط الذي يروي حياة السيده المعصومه عليها السلام والاحداث التي عاشتها في زمن أبيها الامام

موسى الكاظم عليهما السلام وأخيها الأمام الرضا عليه السلام بشكل موجز وكراماتها عليها السلام بعد وفاتها

.....راجين من الله ان يرزقنا زيارتها في الدنيا وشفاعتها في الاخرة .

الاهداء:

الى الطاهره العفيفه الى صاحبة العلم والمعرفه الى بنت الشجره الطيبه والسلاله المحمديه الى التي قال فيها أبو ها العالمه فداها أبو ها الى

التي حنت الى أخيها الامام الرضا عليهما السلام الى صاحبة الكرم والعصمه الى الشفيعه فاطمة المعصومه عليها السلام

٢٠٢٠/١١/٢١ م

٥ربيع الثاني هـ

مؤلف الكتاب

نوره فاضل

أسمها ونسبها:

هي السيّدة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السّلام، سليلة الدوحة النبوية المطهّرة، وغصن يافع من أغصان الشجرة العلوية المباركة، وحفيدة الصديّقة الزهراء عليها السّلام، المح دثّة، العالمة، العابدة. اختصّتها يد العناية الإلهية فمنّت عليها بأن جعلتها من ذرية أهل البيت المطهّرين.

والدتها:

إن أم السيدة فاطمة المعصومة هي أم الإمام

الرضا(عليه السلام)، وقد اجتمعت فيها الكمالات والفضائل التي أهلتها لأن

تكون أما لولي الله (عليه السلام) وحاضنة لكريمة أهل البيت (عليهم السلام)، ولم تسعفنا

الروايات الواردة في تاريخ مراحل حياتها إلا بالنزر القليل، وإن كان

يكشف عن جلالة قدرها ورفعة مقامها، فقد ورد في بعض الروايات

أنها كانت تعيش في بيت الإمام الصادق (عليه السلام) قبل اقترانها بالإمام

الكاظم (عليه السلام)، وكانت جليلة ذات عقل ودين(١) .روى الصدوق بسنده عن علي بن ميثم أنه قال: اشترت حميدة المصفاة - وهي أم أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) - وكانت من.

(١)منتهى الآمال ج ٢ ص ٤

.....

أشراف العجم - جارية مولدة واسمها تكتم، وكانت من أفضل النساء

في عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حميدة المصفاة، حتى أنها ما جلست بين يديها منذ ملكتها إجلالا لها .

وكانت علائم الجلالة والنجابة تلوح منها حتى شهدت بذلك مولاتها حميدة المصفاة على ما يروي الصدوق، فقد روى أن حميدة

قالت لابنها موسى (عليه السلام): يا بني إن تكتم جارية ما رأيت جارية قط أفضل

منها، ولست أشك أن الله تعالى سيطهر نسلها، إن كان لها نسل، وقد وهبتها لك فاستوص بها خيرا(١).

ولا شك أن الحياة في بيت الإمام الصادق (عليه السلام)، في حد ذاتها كافية

في تأسيس حياة هي أفضل ما تكون، حيث منبع الطهر والعفاف والقداسة والكمال، فإذا انضم إلى ذلك الاستعداد التام كانت النتيجة هي بلوغ الغاية الممكنة، في الكمال والاستقامة.

وقد انعكس ذلك على حياة السيدة تكتم، فكانت من أهل العبادة والتهجد، فإنها لما أنجبت الرضا (عليه السلام) وكان كما تصفه الروايات يرتضع

كثيرا، وكان تام الخلقة، قالت: أعينوني بمرضعة، فقيل لها أنقص الدر؟

فقالت: لا أكذب، والله ما نقص، ولكن علي ورد من صلاتي وتسبيحي وقد نقص منذ ولدت (٢).

وفي ذلك دلالة على عظمة هذه المرأة، ومدى تعلقها بالله تعالى وارتباطها به، ولا شك أن لذلك تأثيرا على ما ينحدر منها من نسل. .....

١)عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٥.

٢)عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٥.

.....

فقد ذكرت الروايات أن السيدة تكتم كانت ذات حظوة عند الإمام (عليه السلام)، وموضع عنايته، فإنها لما ولدت له الرضا (عليه السلام) سماها الطاهرة ١).

وكان لها عدة أسماء منها: تكتم، ونجمة، وأروى، وسكن، وسمانة، وأم البنين، وقيل: خيزران، وصقر، وشقراء٢)

.....

١)عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٥.

٢)منتهى الآمال ج ٢ ص ٤٠٤ ـ ٤٠٥.

ولادتها

ولادة السيدة فاطمة المعصومة (عليها السلام)

في ذلك البيت الطاهر ولدت سليلة الطهر والعفاف فاطمة المعصومة، وكانت الظروف التي ألمت بأهل البيت (عليهم السلام) آنذاك عصيبة

جدا إلى حد غاب فيها عن المؤرخين والرواة تسجيل أحداث الولادة

وتأريخها، أو ذكر شئ مما يتعلق بها ،

ذكر بعض المؤلفين - ونسبه إلى المؤرخين - أن ولادتها (عليها السلام)كانت

سنة ١٨٣ ه، وهي السنة التي استشهد فيها والدها الإمام الكاظم (عليه السلام)،

في قول أكثر المؤرخين(٢).

وعلى هذا فلم تحظ السيدة المعصومة بلقاء أبيها (عليه السلام) ورعايته، وعاشت في كنف أخيها وشقيقها الإمام الرضا (عليه السلام) وصي أبيه والقائم مقامه.

واستبعد بعضهم (٣)أن تكون ولادتها (عليها السلام) في تلك السنة، لأن

السنوات الأربع الأخيرة من عمره (عليه السلام) - على أقل التقادير - كان فيها .....

٢)أعلام النساء المؤمنات ص ٥٧٦.

٣)كريمة أهل البيت (عليهم السلام) ص ١٠٣.
الفاطمه المعصومه ص ٥٤

.....

رهين السجون العباسية، مضافا إلى أنه قد ذكر أن للإمام الكاظم (عليه السلام)
أربعا من البنات (١) ،اسم كل منها فاطمة، وأن الكبرى من بينهن هي
فاطمة المعصومة (عليها السلام)، ولذا فلا بد أن تكون ولادتها قبل سنة ١٧٩ ه،
وهي السنة التي قبض فيها على الإمام (عليه السلام) وأودع السجن.
ولكن بالالتفات إلى احتمال أن هؤلاء الفاطميات الثلاث - غير الكبرى - لسن من أم واحدة، بل من أمهات شتى، فلا استبعاد في أن
تكون ولادتهن في سنة واحدة.
على أنه يمكن القول بأنه قد قبض على الإمام (عليه السلام) وأمهاتهن حوامل
بهن، وكانت ولادتهن بعد سنة ١٧٩ ه، وأن فاطمة المعصومة كانت
ولادتها في سنة ١٧٩ ه.
ولكن مع ذلك لا يمكن الجزم بشئ، نعم بناء على أن شهادة الإمام الكاظم (عليه السلام) كانت سنة ١٨٣ ه، فمن البعيد أن تكون ولادة
السيدة المعصومة في تلك السنة، ولا سيما أنها الكبرى من بين

أخواتها الثلاث.

ثم إنه قد ذهب آخرون (٢)إلى أن ولادتها (عليها السلام) كانت في غرة شهر

ذي القعدة سنة ١٧٣ ه. والقائل بذلك وإن كان من الباحثين الأجلاء

وله باع طويل في التحقيق والتتبع، وأرسل ذلك إرسال المسلمات إلا

أنه لم يشر إلى مستنده في تحديد هذا التاريخ.

.....

١)تذكرة الخواص ص ٣٥١.

٢)مستدرك سفينة البحار ج ٨ ص ٢٦١.

الفاطمه المعصومه ص ٥٧

.....

وبناء على هذا التاريخ تكون السيدة فاطمة قد عاصرت من حياة

أبيها عشر سنوات، غير أن السنين الأربع الأخيرة من عمره (عليه السلام) كان فيها

رهين السجون العباسية كما ذكرنا، فلم تحظ منه إلا بست سنوات.

ولم نقف في شئ من المصادر على غير هذين القولين في تحديد

سنة ولادتها (عليها السلام).

وعلى أي تقدير فقد فتحت هذه السيدة عينيها على الدنيا في أيام

محنة أبيها، وقد أحاطت به الخطوب، فارتسمت حياتها بالحزن والأسى، وإذا كان عمرها (عليها السلام) ست سنوات يوم قبض على أبيها فهي

في سن تدرك فيه غياب الأب عن البيت، وتعي ما يجري في هذا البيت، وما يسوده من الحزن والألم، وما يعانيه أهله من لوعة وعناء، ثم ما يتناهى إلى سمعها من شهادة أبيها (عليه السلام)، وما تلاها من أحداث

مروعة فيعتصر الألم قلبها الصغير، وهي لا ترجو لأبيها عودة إلى البيت، وترى أن هناك أخطارا تحدق بأهل هذا البيت، وربما أثار ذلك في نفسها كثيرا من التساؤلات حول ما يجري، ولماذا قصد أبوها بالذات، وأهل بيتها بالخصوص، بأنواع الإيذاء من دون سائر الناس، ولكنها ما تلبث أن تدرك أن لهذه القضايا جذورا تمتد إلى زمان جدتها

الزهراء(عليها السلام).

فمن ذلك اليوم الذي عانت فيه أمها فاطمة (عليها السلام) آلام الظلم والعدوان، ومن ذلك اليوم الذي نحي فيه جدها أمير المؤمنين (عليه السلام) عن منصب الإمامة أصبح أهل هذا البيت عرضة لظلم الظالمين وتعدي

الغاشمين. وما كانت السيدة فاطمة المعصومة لتبقى مهملة بلا كفيل، فإنها وإن

فقدت أباها وهي في مقتبل العمر إلا أنها عاشت في كنف شقيقها

الرضا (عليه السلام)، وأولاها العناية الخاصة في تربيتها ورعايتها، حتى غدت

أفضل بنات الإمام موسى ين جعفر (عليهما السلام).

ونشأت هذه السيدة تتلقى من أخيها العلم والحكمة في بيت العصمة والطهارة، فأصبحت ذات علم ورواية ومقام .

.....

كتاب الفاطمه المعصومه ص ٥٩- ص

.....

أسماؤها وألقابها فهي :

١ - فاطمة:

وكم لهذا الاسم من شأن وخصوصية عند الأئمة (عليهم السلام) وشيعتهم،

وكم كان الأئمة (عليهم السلام) يولون هذا الاسم أهمية فائقة، لا نجدها في سائر الأسماء عندهم.

روى الكليني بسنده عن السكوني، قال : دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) وأنا مغموم مكروب، فقال لي: يا سكوني ما غمك؟ فقلت:

ولدت لي ابنة، فقال: يا سكوني على الأرض ثقلها، وعلى الله رزقها،

تعيش في غير أجلك، وتأكل من غير رزقك، فسرى والله عني، فقال: ما

سميتها؟ قلت: فاطمة، قال: آه، آه، آه، ثم وضع يده على جبهته،.... -

ثم قال -: أما إذا سميتها فاطمة فلا تسبها، ولا تلعنها، ولا تضربها(١).

إن لهذا الاسم قدسية في نفوس أهل البيت (عليهم السلام)، ولذا ذكر بعض

الباحثين أن جميع الأئمة (عليهم السلام) كانت لهم بنات بهذا الاسم، حتى أن أمير

المؤمنين (عليه السلام) الذي كان اسم أمه فاطمة واسم زوجته فاطمة، كان له

بنت اسمها فاطمة، وأن الإمام الكاظم (عليه السلام) كانت له أربع بنات بهذا

الاسم، الأمر الذي يؤكد على أن هذا الاسم ليس أمرا عاديا، فيا ترى ما هو الوجه في ذلك؟ .....

١)الفروع من الكافي ج ٦ - كتاب العقيقة - باب حق الأولاد الحديث ٦ ص ٤٨.

.....

٢- المعصومة:

ويقترن هذا الاسم باسم فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر (عليهم السلام)،

فيقال في الأعم الأغلب: فاطمة المعصومة، كما يقال عند ذكر أمها

الكبرى: فاطمة الزهراء (عليها السلام).

وقد ورد هذا الاسم في رواية عن الرضا (عليه السلام) حيث قال: من زار

المعصومة بقم كمن زراني(٢).

ولهذه التسمية من الدلالة ما لا يخفى، فإنها تدل على أن السيدة فاطمة (عليها السلام) قد بلغت من الكمال والنزاهة والفضل مرتبة شامخة حيث

سماها الإمام (عليه السلام) بالمعصومة، والعصمة تعني الحفظ والوقاية

.....

٢)رياحين الشريعة ج ٥ ص ٣٥

.....

وقد ذكر بعض الباحثين (١)عدة قرائن تدل على ذلك ومنها:

أولا: ما ورد في الرواية عن الإمام الرضا (عليه السلام) من أنه قال: من زار

المعصومة بقم كمن زارني.

ومن المعلوم أن الإمام (عليه السلام) لا يلقي الكلام جزافا، ولا يمكن أن تصدر

منه مبالغة في القول في حق شخص من الأشخاص على خلاف الحق.

ولم يكن اسم المعصومة يطلق على السيدة فاطمة في حياتها ليكون التعبير بالمعصومة عنوانا مشيرا، بل إن هذا التعبير منه (عليه السلام) صدر

عنه بعد وفاتها (عليها السلام) وهو يدل على إثبات العصمة لهذه السيدة الجليلة

لأنه بناء على أساس القاعدة المعروف ة من أن تعليق الحكم بالوصف

مشعر بالعلية، يصبح معنى الحديث هكذا: من زار المعصومة بقم كمن زارني لأنها معصومة.

فإذا ثبت أن هذا الحديث صادر عنه (عليه السلام) فلا إشكال في دلالته على

عصمتها(عليها السلام).

وثانيا: بما ورد من الأحاديث الصحيحة المستفيضة الواردة في

وجوب الجنة لمن زار قبر هذه السيدة الجليلة.

وإن كان لا ملازمة بين العصمة ووجوب الجنة، ولكن لم يعهد في

شأن غير المعصوم ذلك، حتى أن ثلاثة من الأئمة المعصومين (عليهم السلام)

يؤكدون على زيارتها - وسيأتي الحديث عن ذلك -.

.....

١)كريمة أهل البيت (عليهم السلام) ص ٣٦ - ٤٢

.....

وثالثا: بشفاعتها الشاملة لجميع شيعة أهل البيت (عليهم السلام).

نعم ذكرت الشفاعة في شأن العالم والشهيد ونحوهما، ولكن لم يرد شمول الشفاعة وسعتها بحيث تشمل الجميع إلا في حقها وحق آبائها المعصومين، يقول الإمام الصادق (عليه السلام): تدخل بشفاعتها شيعتنا الجنة بأجمعهم.

رابعا: الروايات المتواترة الواردة في فضل قم وقداسة أرضها ببركة قدوم هذه السيدة الجليلة، ولم يرد في شأن مدينة أخرى كما ورد في شأن مدينة قم، ومن الطبيعي أن قداسة هذه المدينة إنما هي من أجل هذه السيدة الجليلة.

خامسا: التعبير عن قم بأنها حرم أهل البيت، وعش آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)،

وغيرها من التعابير العالية التي لم يرد لها مثيل إلا في مواطن ومشاهد

الأئمة (عليهم السلام).

سادسا: الكرامات الباهرة لهذه السيدة الجليلة التي كانت ترى على مر القرون والأزمان، ولم يكن لأحد من أولاد الأئمة ذلك، إلا ما كان من

أبي الفضل العباس (عليه السلام) الذي يقال بعصمته أيضا.

سابعا: التعبيرات العالية الواردة في زيارتها مثل: " فإن لك عند الله

شأنا من الشأن " وحيث أن هذه الزيارة مروية عن الإمام الرضا (عليه السلام)، فإن

هذه التعبيرات العالية الشأن لا تتناسب مع غير المعصوم.

ثامنا: إخبار الإمام الصادق (عليه السلام) عن تشرف هذه البقعة - مدينة قم

.....

المصدر : كتاب الفاطمه المعصومه عليها السلام

.....

ببضعة من ولده موسى (عليه السلام)، وكان إخباره بذلك قبل ولادة موسى

بن جعفر (عليهما السلام)، وهو يدل على مقامها العظيم، ومع هذا يؤكد (عليه السلام) على

أن جميع الشيعة يدخلون الجنة بشفاعتها، وذلك علامة على جلالة

قدرها، الأمر الذي لم نقف عليه في شأن غير المعصوم.

وعاشرا: مجئ الإمامين الرضا والجواد (عليهما السلام) لتجهيز ودفن هذه

السيدة الجليلة دليل واضح على عصمتها، وذلك لأن من معتقدات

الشيعة أن جنازة المعصوم لا يتولى دفنها إلا المعصوم، فإن أمير

المؤمنين (عليه السلام) هو الذي تولى تجهيز فاطمة (عليها السلام) مع حضور أسماء، حتى

أن الإمام الصادق (عليه السلام) رأى أن ذلك ثقل على المفضل - الذي كان

يحدثه - فقال له (عليه السلام): لا تضيقن فإنها صديقة، ولم يكن يغسلها إلا

صديق، أما علمت أن مريم لم يغسلها إلا عيسى(١).

فقد ورد في أحكام غسل الميت أن الزوج أحق بتغسيل زوجته،

وإن وجد المماثل، وأما الولد فلا يمكنه أن يغسل أمه في حال الاختيار مع وجود المماثل، ولكن لما كانت مريم (عليها السلام)معصومة فلم

يكن مناص إلا أن يتولى ولدها عيسى (عليه السلام) تغسيلها.

ومن قوله (عليه السلام): " صديقة " يستفاد عصمة مريم (عليها السلام)

، وقد ورد في

القرآن الكريم التعبير عنها بذلك، وهكذا تولى الإمام الرضا (عليه السلام) تغسيل

أبيه، كما أن الإمام الجواد (عليه السلام) جاء من المدينة إلى خراسان، والإمام .

.....

١)الأصول من الكافي ج ١ - كتاب الحجة - باب مولد الزهراء فاطمة (عليها السلام) الحديث ٤ ٤٥ ٥٩

المصدر : كتاب الفاطمه المعصومه عليها السلام

الهادي جاء من المدينة إلى بغداد، ومن قبلهما جاء الإمام زين العابدين (عليه السلام)

من السجن لتجهيز والده في كربلاء.

والملفت للنظر أن الإمام زين العابدين (عليه السلام) لما أراد أن يدفن أباه

الحسين (عليه السلام)، وعلي الأكبر (عليه السلام)، وأبا الفضل العباس (عليه السلام)، لم يطلب

العون من بني أسد، بل قام بذلك بنفسه، ولكن لما أراد أن يدفن الشهداء طلب منهم أن يحفروا حفرتين وأمرهم بدفن شهداء بني

هاشم في واحدة، ودفن سائر الشهداء في الأخرى.

وهذا بنفسه علامة على عصمة علي الأكبر. وأبي الفضل العباس (

عليهما السلام).

وهكذا في تجهيز السيدة فاطمة، فإن حضور الإمامين الرضا والجواد (عليهما السلام) له معنى كبير، وهو شاهد حي على عصمة هذه السيدة الجليلة.

فمع الالتفات إلى هذه الأمور فإذا ادعى شخص أن السيدة فاطمة

المعصومة (عليها السلام) نالت مرتبة من العصمة فليس فيه انحراف في القول أو

مجازفة في المقال، نعم هذه المرتبة من العصمة دون مرتبة

المعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام)، فإن أولي العزم من الأنبياء لم يبلغوا تلك المرتبة.

وهناك تفاوت آخر، وهو أن العصمة في الأنبياء والأئمة أمر لازم

.....

الفاطمه المعصومه ص٦٩

.....

لا بد منه، وأما العصمة في هذه الشخصيات العالية فليست بلازمة(١).

ولئن لم تكن معصومة بالمعنى الخاص للعصمة الخاصة بالأئمة (عليهم السلام)

والصديقة الزهراء (عليها السلام) إلا أن في التعبير عنها بالمعصومة إشعارا

ببلوغها مرتبة عالية من الطهارة والعفة والنزاهة والقداسة، ولا غرو

فإنها تنحدر من بيت العصمة وتربت على يد المعصوم، وكانت ابنة

معصوم وأخت معصوم وعمة معصوم.

٣ ـ كريمة أهل البيت:

وهو من ألقاب هذه السيدة الجليلة، وعرفت به من دون سائر نساء أهل البيت.

وقد اشتهر الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) بهذا اللقب من دون سائر

الرجال، فكان يقال له كريم أهل البيت .

وقد أطلقه عليها الإمام المعصوم (عليه السلام) في قصة وقعت لأحد السادة

الأجلاء وقال له: " عليك بكريمة أهل البيت " مشيرا إلى هذه السيدة

الجليلة، وسنذكر تفاصيلها في موضع آخر.

ولهذا اللقب دلالة بعيدة الغور على شأن فاطمة بنت الإمام موسى

ابن جعفر (عليهم السلام)، فإن أهل البيت (عليهم السلام) قد جمعوا غر الفضائل والمناقب

وجميل الصفات، ومن أبرز تلك الخصال الكرم، وقد عرفوه بأنه إيثار

الغير بالخير ولا تستعمله العرب إلا في المحاسن الكثيرة، ولا يقال

.....

(١) كريمة أهل البيت(عليهم السلام) ص ٣٦ - ٤٢

الفاطمه المعصومه ص ٧٠

.....

كريم حتى يظهر منه ذلك(١)والكريم هو الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل.

ومن ذلك يعلم أن للكرم معنى واسعا لا ينحصر في بذل المال أو

إقراء الضيف أو حسن الضيافة، فإنها من مصاديق الكرم لإتمام معناه.

وعلى ضوء هذا المعنى الشامل للكرم يتجلى لنا المراد من وصف

أهل البيت (عليهم السلام) بأنهم أكرم الناس على الإطلاق لما اشتملوا عليه من

أنواع الخير والشرف والفضائل، وقد حفظ لنا التاريخ شيئا من ذلك وحدث به الرواة.

كما يتجلى لنا أيضا اتصاف هذه السيدة الجليلة بأنها كريمة أهل البيت (عليهم السلام).

وإن من أبرز مظاهر كرمها أن مثواها المقدس كان ولا يزال منبعا للفيض، وملاذا للناس، ومأمنا للعباد، ومستجارا للخلق، وبابا من أبواب الرحمة الإلهية للقاصدين، وأن مدينة قم حيث تضم مرقدها الطاهر كانت ولا تزال حاضرة العلم ، وحرم الأئمة وعش آل محمد (عليهم السلام)

ومنفرا لأهل العلم من شتى بقاع الأرض، يتلقون علوم أهل البيت (عليهم السلام)

محتضنة كوكبة من العلماء والطلاب، ولا زالت هي والنجف الأشرف فرسي رهان تتسابقان في تخريج حملة العلوم على شتى مراتبهم، وسيوافيك عن ذلك حديث.

ففي وصف هذه السيدة الجليلة بأنها كريمة أهل البيت دلالة على

.....

(١)مجمع البحرين ج ٦ ص ١٥٢.

الفاطمه المعصومه ص ٧١

.....

أنها ذات خير وبركة على الخلق، ولا سيما شيعة آل محمد وأختص أهل قم منذ اللحظة التي تشرفت أرضهم بها أنهم لا يزالون ينعمون ببركاتها وخيراتها آناء الليل وأطراف النهار، ويعيشون في
حماها ويتفيأون ظلالها في امتياز خاص بهم من دون أهل سائر المناطق الأخرى.

أسماء وألقاب أخرى:

ذكر العلامة المتتبع الشيخ علي أكبر مهدي پور في كتابه القيم (كريمة أهل البيت)(عليهم السلام) ١)أن لفاطمة المعصومة عدة أسماء وألقاب غير ما ذكرنا، وردت في عدة من المصادر، وهي:

١ ـ الطاهرة ٢ ـ الحميدة ٣ ـ البرة ٤ ـ الرشيدة ٥ ـ التقية

٦ ـ النقية ٧ ـ الرضية ٨ ـ المرضية ٩ ـ السيدة ١٠ ـ أخت الرضا

١١ ـ الصديقة ١٢ ـ سيدة نساء العالمين.

وسواء ثبتت هذه الألقاب والأسماء أو لم تثبت إلا أن من الواضح انطباق ما تضمنته من معان ودلالات على هذه السيدة الجليلة. وقد أطلق أكثر هذه الأوصاف على أمها فاطمة الزهراء(عليها السلام)،

ولا سيما الأخير منها، فإن فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، كما أطلق على السيدة مريم بنت عمران (عليها السلام)،

(١)كريمة أهل البيت

(عليهم السلام) ص ٤٧ - ٤٨

.....

وقيد - كما في الروايات - بأن سيادتها على نساء العالمين إنما هو خاص بنساء زمانها، ولذا ينبغي التخصيص في إطلاقه على فاطمة المعصومة (عليها السلام) أو يقال بالتخصص إذ من المعلوم أن مقام فاطمة

الزهراء (عليها السلام) لا يرقى إليه أحد من النساء، فإنها بضعة النبي) صلى الله عليه وآله وسلم(وروحه التي بين جنبيه.

وهكذا الحال بالنسبة إلى سائر الألقاب الأخرى.

وعلى أي حال فإن في تسميتها بفاطمة ووصفها بالمعصومة وكريمة أهل البيت (عليهم السلام) وأنها صادرة من المعصومين دلالة على المقام

الرفيع الذي بلغته سيدة عش آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

في رحاب العلم والمعرفة:

عاشت السيدة فاطمة المعصومة مع أخيها الإمام الرضا (عليه السلام) أكثر من عشرين عاما على أقل التقادير، إذا ما استبعدنا أن تكون ولادتها في سنة ١٨٣ ه، لأنها السنة التي استشهد فيها أبوها الإمام الكاظم (عليه السلام) في قول أكثر المؤرخين، وإلا فتكون المدة التي عاشتها السيدة فاطمة مع أخيها سبعة عشر عاما، وذلك لأن انتقال الإمام الرضا (عليه السلام) من المدينة إلى مرو في خراسان كان سنة ٢٠٠ ه

وكانت ولادته (عليه السلام) سنة ١٤٨ه كما هو المشهور، وقيل في سنة ١٥٣ ه (١) فعلى القول بأن ولادتها (عليها السلام)

.....

١)منتهى الآمال ج ٢ ص ٤٠٣

الفاطمه المعصومه ص ٧٣

.....

وبناء على هذا التاريخ تكون السيدة فاطمة قد عاصرت من حياة أبيها عشر سنوات، غير أن السنين الأربع الأخيرة من عمره (عليه السلام) كان فيها رهين السجون العباسية كما ذكرنا، فلم تحظ منه إلا بست سنوات.

ولم نقف في شئ من المصادر على غير هذين القولين في تحديد سنة ولادتها (عليها السلام).

وعلى أي تقدير فقد فتحت هذه السيدة عينيها على الدنيا في أيام محنة أبيها، وقد أحاطت به الخطوب، فارتسمت حياتها بالحزن والأسى، وإذا كان عمرها (عليها السلام) ست سنوات يوم قبض على أبيها فهي

في سن تدرك فيه غياب الأب عن البيت، وتعي ما يجري في هذا البيت، وما يسوده من الحزن والألم، وما يعانيه أهله من لوعة وعناء، ثم ما يتناهى إلى سمعها من شهادة أبيها (عليه السلام)، وما تلاها من أحداث مروعة فيعتصر الألم قلبها الصغير، وهي لا ترجو لأبيها عودة إلى البيت

وترى أن هناك أخطارا تحدق بأهل هذا البيت، وربما أثار ذلك في نفسها كثيرا من التساؤلات حول ما يجري، ولماذا قصد أبوها بالذات، وأهل بيتها بالخصوص، بأنواع الإيذاء من دون سائر الناس، ولكنها ما تلبث أن تدرك أن لهذه القضايا جذورا تمتد إلى زمان جدتها

الزهراء (عليها السلام).

فمن ذلك اليوم الذي عانت فيه أمها فاطمة (عليها السلام) آلام الظلم والعدوان، ومن ذلك اليوم الذي نحي فيه جدها أمير المؤمنين (عليه السلام) عن منصب الإمامة أصبح أهل هذا البيت عرضة لظلم الظالمين وتعدي الغاشمين. وما كانت السيدة فاطمة المعصومة لتبقى مهملة بلا كفيل، فإنها وإن فقدت أباها وهي في مقتبل العمر إلا أنها عاشت في كنف شقيقها الرضا (عليه السلام)، وأولاها العناية الخاصة في تربيتها ورعايتها، حتى غدت أفضل بنات الإمام موسى ين جعفر (عليهما السلام).

ونشأت هذه السيدة تتلقى من أخيها العلم والحكمة في بيت العصمة والطهارة، فأصبحت ذات علم ورواية ومقام .

.....

كتاب الفاطمه المعصومه ص ٥٩- ص ٥٨.

.....

٤ـ العالمة "فداها أبو ها":

ونقل بعضهم عن المرحوم السيّد نصر الله المستنبط (عن كتاب كشف اللآلي لابن العرندس الحلّي المتوفّى حدود سنة ٨٣٠ هـ)، أنّ جمع ا من الشيعة دخلوا المدينة يحملون بحوزتهم عدةّ من الأسئلة المكتوبة قاصدين أحد ا من أهل البيت عليهم السلام وصادف أنّ الإمام موسى بن جعفر(عليهما السلام) كان في سفر والإمام الرضا عليه السلام كان خارج المدينة. وحينما عزموا على الرحيل ومغادرة المدينة تأثرّوا وأصابهم الغمّ لعدم ملاقاتهم الإمام عليه السلام وعودتهم إلى وطنهم وأيديهم خالية.

ولمّا شاهدت السيّدة المعصومة غمّ هؤلاء وتأثرّهم- وهي لم تكن قد وصلت إلى سنّ البلوغ آنذاك- قامت بكتابة الأجوبة على أسئلتهم وقدمّتها لهم. وغادر أولئك الشيعة المدينة فرحين مسرورين والتقوا بالإمام الكاظم عليه السلام خارج المدينة، فقصّوا على الإمام عليه السلام ما جرى معهم وأروه ما كتبته السيّدة المعصومة سلام الله عليها فس رّ الإمام عليه السلام بذلك وقال: "فداها أبو ها"٢٢.

.....

٢٢(كريمة أهل البيت عليهم السلام ص ١٧١- ١٧٢

.....

في سبب عدم زواجها:

لم تكن السيّدة المعصومة متزوّجة من أحد من أبناء زمانها وقد روي أنّ هذا كان حال بقية أخواتها فقد ذكر اليعقوبيّ صاحب التاريخ أنّ الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام أوصى ألّا تتزوّج بناته، فلم تتزوّج واحدة منهنّ إلّا أمّ سلمة، فإنّها تزوّجت بمصر، تزوّجها القاسم بن محمّد بن جعفر بن محمّد، فجرى في هذا بينه وبين أهله شيء شديد، حتىّ حلف أنّه ما كشف لها كنف (٢٥)، وأنه ما أراد إلّا أن يحجّ (٢٦) بها.

ويرى بعض المحققّين أنّ هذه الرواية موضوعة فيقول:

وهذا القول لا يمكن المساعدة عليه بوجه من الوجوه فإنّ وصية الإمام عليه السلام..لم تنصّ على منع بناته من الزواج وإنّما جعلت أمر ذلك بيد الإمام الرضا عليه السلام وهذا القول من الغرابة بمكان لم يذكره سواه وهو من الموضوعات إذ كيف يمنع الإمام بناته من الاقتران الذي حثّ عليه الإسلام وندب إليه؟ ! (٢٧)

لكن تذكر بعض المصادر ما لعلّه يكون سبب ا وراء عدم زواجهنّ :

١. فيقول المحدثّ القمّي أعلى الله مقامه: وفي تاريخ قمّ ما حاصله: أنّ الرضائية لم يزوّجوا بناتهم لعدم الكفؤ لهم كذا وكان للإمام موسى

الكاظم عليه السلام إحدى وعشرون بنتا لم تتزوّج إحداهنّ وكان هذا سائر ا في بناتهم وقد أوقف محمّد الجواد بن عليّ الرضا عليه السلام قرى في المدينة على أخواته وبناته اللاتي لم يتزوجن وكان يرسل نصيب الرضائية من منافع هذه القرى من المدينة إلى قمّ(٢٨).

٢-وفيما أجاب به الكاظم عليه السلام هارون الرشيد حينما سأله: فلم لا تزوّج النسوان من بني عمومتهنّ وأكفائهنّ؟ قال:
"اليد تقصر عن ذلك" قال: فما حال الضيعة؟ قال: "تعطي في وقت وتمنع في آخر.."(٢٩).

٣-وذكر بعضهم أنّ ذلك جاء نتيجة الضغوطات العنيفة والممارسات التعسفية التي كانت السلطة العبّاسية تنتهجها تجاه الأئمّة عليهم السلام وشيعتهم فما كان أحد ليجرأ أن يتقدّم من الإمام ليطلب كريمته. بل إنّ الشيعة- في فترات مختلفة من الزمن- ما كانوا ليقتربوا من دار المعصومين عليهم السلام في استفتاءاتهم فما ظنّك بمن يريد مصاهرة الإمام؟!(٣٠).

وقد جاء في إحدى وصايا الإمام الكاظم عليه السلام أنه جعل أمر زواجهنّ للإمام الرضا عليه السلام ففي الرواية عنه عليه السلام:
"..وإن أراد رجل منهم أن يزوّج أخته فليس له أن يزوّجها إلّا بإذنه وأمره، فإنه أعرف بمناكح قومه وأيّ سلطان أو أحد من الناس كفّه عن شيء أو حال بينه وبين شيء ممّا ذكرت في كتابي هذا أو أحد ممّن ذكرت، فهو من الله ومن رسوله بريء والله ورسوله منه براء وعليه

لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة المقرّبين والنبيّين والمرسلين وجماعة المؤمنين وليس لأحد من السلاطين أن يكفّه عن شيء.." إلى أن يقول: "ولا يزوّج بناتي أحد من إخوتهنّ من أمّهاتهنّ ولا سلطان ولا عمّ إلّا برأيه و مشورته، فإن فعلوا غير ذلك فقد خالفوا الله ورسوله وجاهدوه في ملكه وهو أعرف بمناكح قومه، فإن أراد أن يزوّج زوّج وإن أراد أن يترك ترك وقد أوصيتهنّ بمثل ما ذكرت في كتابي هذا.."(٣١).

وفي وصيّته الأخرى بصدقة أرضه على أولاده عليه السلام:
"..فإن تزوّجت امرأة من ولد موسى فلا حقّ لها في هذه الصدقة حتىّ ترجع إليها بغير زوج فإن رجعت كان لها مثل حظّ التي لم تتزوّج من بنات موسى.."(٣٢).

وبالتأمّل في هذه الروايات ربما يقال: إنّ الإمام الكاظم عليه السلام كان قد أوصى بأن لا تتزوّج إحدى بناته إلّا بإذن الرضا عليه السلام وذلك صيانة لنسل رسول الله أن يقرب منه من ليس كفؤ ا له، والذي حثتّ الشريعة المقدسّة على ملاحظته في أمر زواج المرأة.

.....

٢٥(- الكَنفَ : الجانب يعني أنه لم يقربها.

٢٦(- اليعقوبيّ : تاريخ اليعقوبيّ ج ٢ ص ٤١٥.

٢٧(- القرشيّ باقر شريف : حياة الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام ج ٢ص ٤٩٧

٢٨(القمّي الشيخ عبّاس: منتهى الآمال ج ٢ ص ٣٨٠-٣٨١

٢٩(الصدوق: عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٨٥

٣٠(هاشم السيّد أبو الحسن سيّدة عشّ آل محمّد ،ص ٤٧.

٣١(الكلينيّ : الكافي ج ١ ص ٣١٧ .

٣٢(- المصدر السابق ج ٧ ص ٥٤.

٣٣(- القمّي الشيخ عبّاس :

الكنى والألـ٤٦٥ ج ٢ ص ٤٦٥

ومن المحتمل أن يكون بنو العبّاس قد رغبوا بالتزويج بهن ولعلّ كلام الرشيد وسؤاله الإمام عليه السلام عن سبب عدم تزويجه لبناته من أبناء عمومتهن وأكفائهنّ كان يريد به بني العبّاس والإمام لمكان التقية لا يمكن أن يجيبه بأنّ هؤلاء ليسوا أكفاء لهنّ فتعلّل له بما ذكر.

كما أنّ من المحتمل أنّ الإمام الكاظم عليه السلام كان يخشى من إخوة الإمام الرضا عليه السلام أن يقوموا بتزويج بناته من بعض الرجال غير الأكفاء فأوصى عليه السلام بأن يكون أمر تزويجهنّ بيد الإمام الرضا عليه السلام خوف من قهرهنّ على الزواج بمن لا يرغبن به أو بمن لا يلقن له.

وإلى هذا لعلّه الإشارة في وصية الإمام عليه السلام المتقدمّة فقد شددَّ فيها على الأخوة والسلطان فلاحظ.

فمن المحتمل أن يكون هذا أو ذاك سبب ا لعدم زواجهنّ - والله العالم- ليضيف إلى مأساتهم واحدا من المحن والابتلاءات الكثيرة التي جرت على آل بيت النبوّة صلوات الله عليهم.

.....

كتاب كريمة أهل البيت عليهم السلام.

السيدّة المعصوم ة ترحل طلب لأخيها عليهما السّلام:

اكتنفت السيّدةَ المعصومة عليها السّلام ـ ومعها آل أبي طالب ـ حالة من القلق الشديد على مصير الإمام الرضا عليه السّلام منذ أن استقدمه المأمون إلى خراسان. لقد كانوا في خوف بعدما أخبرهم أخوها أبو الحسن الرضا عليه السّلام أنه سيسُتشهد في سفره هذا إلى طوس خاصّة وأنّ القلوب الكليمة ما تزال تدَمى لمصابهم بالكاظم عليه السّلام الذي استقُدم إلى عاصمة الحكم بغداد، فلم يخرج من سجونها وطواميرها إلاّ قتيلا مسموم كلّ هذا يدلّنا على طرف ممّا كان يعتمل في قلب السيّدة

المعصومة عليها السّلام، ممّا حدا بها ـ حسب رواية الحسن بن محمّد القمّي في تاريخ قم ـ إلى شدّ الرحال، لتتحسّس عن أخيها الإمام.

وهكذا رحلت تقتفي أثر أخيها الرضا عليه السّلام، والأمل يحدوها في لقائه حياً ، لكنّ وعثاء السفر ومتاعبه اللذي ن لم تعهدهما كريمة أهل البيت أقعداها عن السير، فلزمت فراشها مريضة مُدنفَة، ثمّ سألت عن المسافة التي تفصلها عن قم ـ وكانت آنذاك قد نزلت في مدينة ساوة ـ فقيل لها إنّها تبعد عشرة فراسخ، فأمرت بإيصالها إلى مدينة قم، فحمُلت إليها على حالتها تلك، وحطّت رحالها في منزل موسى بن خزرج بن سعد الأشعريّ، حتىّ توفيّت سلام الله عليها بعد سبعة عشر يوم ا .

وفي أصحّ الروايات أن خبرها لمّا وصل إلى مدينة قم، استقبلها أشراف قم، وتقدمّهم موسى بن خزرج، فلمّا وصل إليها أخذ بزمام ناقتها وقادها إلى منزله، وكانت في داره حتىّ توُفيّت... فأمرهم بتغسيلها وتكفينها، وصلّى عليها، ودفنها في أرض كانت له، وهي الآن روضتها، وبنى عليها سقيفة من البوَاري، إلى أن بَنَت زينب بنت محمّد الجواد عليه السّلام عليها قبة.

هل استشهدت المعصومة بالسمّ ؟

ذكر بعض المصادر أنّ المأمون لمّا بلغته أخبار القافلة التي تحرّكت من المدينة إلى خراسان، وفيها اثنان وعشرون علوَياً ، وعلى رأسها السيّدة فاطمة بنت موسى عليها السّلام، وأنّ عدد أفراد القافلة يتعاظم كلّما تقدمّت في مسيرها، أوعز بالتصديّ لها، فتصدىّ لها جماعة من

جلاوزة النظام، وقتلوا وشرّدوا كلّ من كان فيها. وقيل إنّ السمّ دسٌّ بعد ذلك إلى السيّدة المعصومة في مدينة ساوة، فلم تلبث إلاّ أيّام ا قليلة حتىّ فارقت الحياة.

دفن السيدّة المعصومة عليها السلام.

روى الحسن بن عليّ القمّي أنّ فاطمة المعصومة(رضي الله عنها) لمّا توفيّت وغُسلّت وكُفّنت، حُملت إلى مقبرة (بابلان) ووضعت على حافّة سرداب حُفر لها، فاختلف آل سعد في مَن ينُزلها إلى السرداب، ثمّ اتفّقوا على أن يتولّى ذلك خادم لهم صالح كبير السنّ، فلمّا بعثوا إليه رأوا راكبَين مُقبلَين من جانب الرملة وعليهما لثام، فلمّا قرُبا من الجنازة نزلا وصَلّيا عليها، ثمّ نزلا السرداب وأنزلا الجنازة ودفناها فيه، ثمّ خرجا ولم يكُلّما أحدا ، وركبا وذهبا ولم يد ر أحد مَن هما.

كرامات السيده المعصومه عليها السلام.

١ـ السيدّة تدُرك زوّارها

نقُل عن المرحوم آية الله السيّد المرعشي النجفي أنه قال: أ رقتُ ليلة من ليالي الشتاء القارس، ففكّرت في الذهاب إلى حرم السيّدة المعصومة لزيارتها. ثمّ إني فظنتُ إلى أنّ الوقت لا يزال مبكّرا ، وما تزال أبواب الصحن الشريف مغلقة.

فعدتُ أحاول النوم واضع ا يدي تحت رأسي، خشيةَ أن أستغرق في نوم عميق، فشاهدت في عالم الرؤيا السيّدة المعصومة سلام الله عليها وهي تهتف بي: انهض وتعالَ إلى الحرم فأد ر ك زوَاري الواقفين خلف أبواب الصحن، فانّهم أشرفوا على الهلاك من شدةّ البرد!

قال السيّد: نهضت وارتديت ملابسي على عجل، وأسرعت إلى الصحن الشريف، فشاهدت مجموعة من الزوّار الباكستانيين بملابسهم المحلية الخاصّة وهم في حالة يرُثى لها، يرتجفون خلف باب الصحن من شدةّ البرد. طرقت الباب، فعرفني أحد خدّام الحرم ـ واسمه الحاج حبيب ـ ففتح الباب، فوردت الصحن مع اوُلئك الزوّار الذين هرعوا لزيارة السيدة، في حين توضّأت أنا وانصرفت إلى أداء الصلاة والزيارة.

٢ـ المعصومة وحوزة قمّ العلميةّ

نقُل عن المرحوم آية الله السيّد صدر الدين الصدر أنه قال:

تصديّتُ لتمشية أمور الحوزة العلمية في قمّ مدةّ من الزمن بعد ارتحال المرحوم آية الله الحائري، وكنت أدفع الرواتب الشهرية للطلبة. وحدث مرة أ ن عجزتُ عن دفع الرواتب في أحد الأشهر، فاضطُررت إلى الاقتراض، ثمّ حلّ الشهر التالي فاقترضت أيضا ، وحلّ شهر ثالث دون أن يصل إلى يدي شيء من الحقوق الشرعية، فلم أجرؤ على الاقتراض.

وتجمهر عدد من الطلبة في بيتي لاستلام رواتبهم، فأنبأتهم أنّ دفع الرواتب متعذرَّ، وأنّي مَدين بمبلغ كبير لا أجرؤ معه على الاقتراض، فارتفعت أصوات الطلبة بالشكوى، وتساءلوا : فما العمل إذ ا ؟! إنّنا لسنا في أمان في المدرسة)نظر ا للضغوط الشديدة التي تعرّضوا لها آنذاك في عهد رضا بهلوي(، ولسنا نقدر على العودة إلى أوطاننا، ولا نفقة لدينا تقُيم أودنَا. وهكذا استمرّ الطلبة يعددّون شكاواهم حتىّ اغرورقت عيناي بالدموع، فقلت: تفضّلوا بالانصراف، وسأدفع الرواتب يوم غد إن شاء الله تعالى !

انصرف الطلبة وبقيت أقلّب الفكر، عسى أن أجد مخرج ا ممّا أنا فيه، فلم يسعفني عقلي بشيء، وتناهبني القلق فلم يَغمَض لي جف ن في الليل.. وحلّ السَّحَر فتوضّأت ويَمّمت شطر الحرم المطهّر للسيّدة المعصومة سلام الله عليها، فصلّيت صلاة الفجر وعقّبت، ثمّ دنَوَتُ

من الضريح المطهّر وقد مَثلَتُ وجوه الطلبة الضارعة أمام عيني، فهمستُ أخاطب المعصومة في حالة انفعال وتأثرّ شديدين:

يا عمّتي المعصومة، ليس من الإنصاف أن يلجأ إلى جوارك طائفة من الطلبة الغرباء فتتركيهم يموتون جوع ا ! إن أمكنك إنقاذهم فعل ت، وإلاّ فأر سليهم إلى أخيك الأكبر عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام، أو إلى جدكّ أمير المؤمنين عليه السّلام!
أقصد انتقال الحوزة العلمية من قمّ إلى مدينة مشهد أو إلى النجف الأشرف.

قلتُ هذا ونهضتُ، فغادر تُ الحرم وعُدت إلى حجرتي وقد تغيرّت حالي، ومنظر الطلبة لا يغادر خيالي.

وفيما كنت كذلك فتُح باب الغرفة، واستأذن رجل وقور في الدخول، ثمّ دخل فوضع حقيبته جانب ا وقال: اعتذرُ عن إزعاجكم، فقد وصلتُ على التوّ . كن تُ أسافر مع جماعة في سيارّة كبيرة، فلمحتُ قبة السيّدة المعصومة عليها السّلام وسلّمت عليها، فخطر في بالي أنّ من الممكن ـ وأنا أسافر بهذه الوسيلة التي لا تخلو من الخطر ـ أن لا يحُالفني التوفيق بتسديد ما في ذمّتي من الحقوق الشرعية)الخُمس(بعد عودتي، فطلبت من السائق التوقفّ في قمّ ساعة ليمكنني المثول لديكم.

ثمّ فتح الحقيبة وسلّمني مبلغا ، سددّتُ منه المبالغ التي اقترضتهُا، ودفعت منه رواتب الطلبة لسنة كاملة.

٣-إغاثة الزوّار التائهين

نقُل عن المرحوم الروحاني قيّم حرم السيّدة المعصومة أنه قال:

كنتُ نائم ا في ليلة من ليالي الشتاء الباردة، فشاهدت السيّدة المعصومة عليها السّلام في عالم الرؤيا وهي تهتف بي:
انهض وأ نر مصابيحَ المنائر!

استيقظت من نومي وتبيّن لي أنّ الوقت لا يزال منتصف الليل، فلم أ عُر الأمر أهمية، وعدتُ إلى الرقاد. ثمّ جاءتني المعصومة وهتفت بي ثانية، فلم أحفل، ث مّ هتفت بي ثالثة: ألم آمُ رك بالنهوض وإنارة مصابيح المنائر؟! فأيقنت عندئ ذ أن علَيّ الامتثال للأمر، فنهضت وأنرتُ مصابيح المنائر.

وحلّ الصباح، ففتحت أبواب الصحن ، ثمّ جلستُ عند الصحن أتحدثّ مع زملائي تحت أشعة الشمس، فإذا عدد من الزوّار يتحدثّون فيما بينهم، وسمعتهم يقولون: لقد شاهَد نا البارحة كرامة من كرامات السيّدة، فقد حاصَرَتنا الثلوج ونحن في طريقنا إلى قمّ لزيارة المعصومة، فأضعنا معالم الطريق، وتهُنا في وسط الثلوج لا نعرف أين نتوجّه، حتىّ شاهدنا النور يلوح فجأة من منائر السيّدة المعصومة، فنَجَونا بعد أن أشرفنا على الهلاك

.....

المصدر:شبكة الامام الرضا عليه السلام

قبر المعصومة تجلّ من تجليّات قبر الصديّقة

نقُل عن المرحوم السيّد محمود المرعشي النجفي صاحب كتاب «مُشَجّرات العلويّين» أنه كان يتلهّف لمعرفة موضع القبر الشريف للصديّقة الزهراء عليها السّلام، فاختار ـ للوصول إلى غايته ـ خَتماً مُجرَّباً استمرّ على أدائه أربعين يوما ، عسى أن يمنّ الله عليه بمعرفة موضع القبر المجهول.

وانتهت الأيّام الأربعون المشحونة بالدعاء والتوسّل، فشاهد في عالم الرؤيا الإمامَ الباقر أو الصادق عليهما السّلام، فقال الإمام له: عليك بكريمة أهل البيت!

أجاب السيّد المرعشي ـ ظناّ منه أنّ الإمام يوصيه بقصد الصديّقة الزهراء عليها السّلام: نعم ـ جُعلت فداك ـ فلقد أتممت تُ هذا الختم لأعرف موضع قبرها على وجه الدقّة، لأتشرّف بزيارتها.

قال الإمام عليه السّلام: أقُصد القبر الشريف للمعصومة في قمّ .
وأضاف: لقد شاء الله سبحانه لحكمة أن يظلّ القبر الطاهر للزهراء البتول عليها السّلام مجهو لا إلى الأبد، فجعل قبر المعصومة موضع تجلّ لقبر الصديّقة، وأفاض عليه من الجلال والجبروت ما كان سيقدرّه لقبر الصديّقة عليها السّلام لو كان ظاهرا ماثلا .

انتبه السيّد المرعشي من النوم، فأمر عائلته بالاستعداد للسفر لزيارة السيّدة المعصومة عليها السّلام.

ولله درّ القائل:

يا بنتَ موسى وابنةً الأطهار = أختَ الرضا وحبيبةَ الجبّار يا درُّة من بحر علم قد بَدتَ = لله درُّك والعلوّ الساري أنت الوديعة للإمام على الورى = فخر الكريم وصاحب الأسرار

لا زلت يا بنت الهدى معصومة = من كلّ ما لا يرَتضيه الباري

مَن زار قبرَك في الجنان جزاؤهُ = هذا هو المنصوصُ في الأخبار

.....

المصدر: شبكه الامام الرضا عليه السلام .

الفهرس/

١- ..... المقدمه

٢- ..... الاهداء

٣- ..... أسمها ونسبها

٤- .....والدتها

٥- ..... ولادتها

٦- ..... أسماؤها وألقابها

٧- ..... في سبب عدم زواجها

٨- ..... السيده المعصومه ترحل طلبا لاخيها عليهما السلام

٩- ..... هل استشهدت السيده المعصومه عليها السلام ب السم

١٠- ..... دفن السيده المعصومه عليها السلام

١١- ..... كرامات السيده المعصومه

١٢- ..... قبر المعصومه تجلّ من تجليات قبر الصديقه .